مواقف الأمير عبد القادر
من السلطة التركية و الحاج أحمد باي قسنطينة

الدكتور: صالح فركوس
قسم التاريخ
جامعة 08 ماي 45 – قالمة

الملخــص

كثيرة هي الدراسات حول رائد المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر و لكن قليلة هي الأبحاث حول مواقفه اتجاه السلطة التركية والحاج أحمد باي قسنطينة. وقد حاولنا من خلال المصادر والمراجع بالرغم من قلتها أن نتعرف عن الظروف والعوامل التي جعلت من الأمير يتخذ مواقف معادية للسلطة التركية حيث كان يعتبر أن ما حل بالجزائر من محن و دمار أفضى بها إلى الوقوع تحت براثن الاحتلال، إنما كان بسبب سياسة الأتــراك في البلاد التي اتسمت بالظلم والجور والاستبداد، فهل يمكن لنا معرفة تلك المواقف التاريخية للأمير؟.

أولا – مواقف الأميـــر اتجاه السلطة التركية:

ظل الأمير عبد القادر ينظر إلى أتراك الجزائر على أنهم مصدر ما أصاب الجزائر من احتلال و تشريد و تقتيل[1]، بعد أن استيقن " من ضعفهم السياسي والعسكري مع اتساع استغلالهم لطبقات الشعب الجزائري "[2]. كان الأمير يرقب ذلك عن قرب فقد عاين التصرفات الجائرة للحكام الأتراك عند إقامته بمدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري، أُثناء تلقيه العلم بمدرسة أحمد ابن خوجة[3] عام 1820 م. حيث مكث سنتين، لاحظ خلالهما الفرق الحياتي والاجتماعي بين الأتراك و الجزائريين. كما شاهد معاملة الأتراك السيئة لبني جلدته،" وقد زاد هذا الفارق سوء تصرفات جنود الباي حسن–آخر بايات بايلك الغرب الجزائري (1816–1831) – بسرقتهم المواشي دون رادع واستغلالهم الأراضي بقوة السلاح إذا ما تعرضوا لأية مقاومة " [4] .

وقد ازداد عداؤه للسلطة التركية إلى حد معاداتهم وعدم الاعتراف بشرعية سلطتهم، فما هي الأسباب والعوامل التي جعلت الأمير يقف مثل هذه المواقف ؟

1– **الصراع على الحكم والفساد السياسي:** إن الصراع على الحكم والتنافس اللاشريف من أجل كسب الأموال والثروات بشتى الطرق هو الذي طغى –في الغالب– على السياسة التركية التي كان يسلكها الحكام الأتراك بإيالة الجزائر [5]، الأمر الذي جعل الأمير يعتبرهم " أعداء الله مضطهدي بني جنسه من العرب "[6]. وقد أشار إلى ذلك المؤرخ "بول آزان "بقوله: " إن أصول العداء المستحكم الذي يكنه عبد القادر للأتراك يعود إلى الإحساس العميق بمدى الجرح الذي أصاب قلبه اليافع وإحساسه الجياش من تصرفاتهم الجائرة" [7].

ولعل ما يفسر مواقف الأمير من عدم اعترافه بسلطة الأتراك أن الجزائر مند عهد الباشوات (1587–1659) لم تعرف الاستقرار، فقد تولى خلال هذا العهد ثلاثون واليا كل منهم باشا عينهم الباب العالي بالقسطنطينية، كل واحد لثلاث سنوات من غير استشارة زعماء المناطق أو رؤساء القبائل بالجزائر، فتميز هذا العهد بالاضطراب والفوضى ثم تلا هذا العهد، عهد الأغوات(1659–1671) الذي أنشئت خلاله جمهورية عسكرية برئاسة آغا ينتخب لمدة شهرين، فإذا أصر على الاحتفاظ بمنصبه تعرض للعزل أو القتل، و معظمهم قتلوا في كراسيهم. اتصف هذا النظام بالدكتاتورية والإنفراد باتخاذ القرارات، فكثرت المنازعات و عمت المشاكل معظم مناطق البلاد، واستبدل بنظام الدايات (1671–1830)، حيث كان كل الدايات غرباء عن الجزائر، اختارتهم القسطنطينية لمدة الحياة و منحتهم سلطات مطلقة في جميع الميادين، فتسلطوا على مختلف إدارات الدولة و نهبوا أموال الأمة، و أعطوا للبايات حرية التصرف في جمع الضرائب بوسائلهم الخاصة [8].

والحق أن معظم الكتاب الجزائريين يصفون الحكام العثمانيين بأنهم " أتراك " و" أعاجم " ذلك أن هؤلاء الحكام كانوا دائما من خارج الجزائر، وكان أغلبهم لا يتكلم الا التركية، وكانوا من أصول مختلفة (تركية ويونانية وألبانية وإيطالية الخ). ولذلك كانوا ينعتون أيضا " بالأغلاج". وكانوا في معظم الأحيان جهلة لا يعرفون حتى القراءة والكتابة، كما كانوا مغامرين لا فائدة لهم من الحكم إلا جمع المال والتسلط، ثم إنهم كانوا يحكمون الجزائريين بيد من حديد ويسلبونهم أموالهم وثرواتهم عن طريق الضرائب والرشى والهدايا ونحوها، بل إنهم تعدوا على حرمات الأوقات وأموال العجزة واليتامى، وكانوا لا يسمحون للجزائري أن يقترب من النفوذ السياسي. وقد مكنوا طائفة اليهود من اقتصاد البلاد، ولا يوظفون الجزائر إلا في الوظائف

الثانوية، ولا يسوون في تطبيق أحكام الشريعة بين المسلم الجزائري والمسلم العثماني، كما كنوا جفاة غلاظا امتاز عهدهم بالعنف الدموي وقصر فتراتهم في الحكم وبالفوضى وانتشار الرشوة والظلم والفساد[9]، فعانى منهم الشعب الجزائري معاناة كبيرة، كل هذا جعل الأمير عبد القادر يتذمر من بقائهم على رأس سدة الحكم، و يبدي معارضته الشديدة لحكمهم.

2- عداء الحكام الأتراك للطرق الدينيـــة: وقد تجلى ذلك في عهد الباي حسن الذي اتسمت سياسته بالعجرفة والترفع في تعامله مع شيوخ الزوايا والطرق الدينية. ومن رجال الزوايا الذين كان يتخوف منهم البايلك أسرة الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر والمنتسب إلى الطريقة القادرية التي ما فتئت مكانتها تزداد و نفوذها يتعاظم. ورغم التزام الشيخ محي الدين جانب الحذر والحيطة مع الحكام الأتراك، إلا أن رجال البايلك وعلى رأسهم الباي حسن كانوا يتحينون الفرصة للحد من نفوذ الشيخ محي الدين والإطاحة بأسرته، وقد أوقع العقاب ببعض رجال قبيلة الأمير و فرض على أفراد تلك القبيلة غرامة قدرت بخمسين ألف ريال بوجو، ثم سمحت له الفرصة أن يحتجز الشيخ محي الدين وابنه عبد القادر بوهران مدة، بعد أن اعترض جنوده طريق الشيخ محي الدين وابنه[10]، حينما أرادا أن يؤديا فريضة الحج عام 1826، فقبض عليهما ووضعت عليهما حراسة خاصة ومراقبة عسكرية شديدة، ولم يطلق سراحهما إلا بعد تدخل زوجة الباي نفسه وأمه[11].

ولعل إقدام حاكم وهران على هذا العمل، إنما كان نتيجة انتساب عبد القادر إلى قبيلة هاشم العربية الأصيلة، ومكانة أسرته الشريفة في منطقة غريس بالغرب الجزائري، حيث كان جده مصطفى بن محمد، موضع إكبار

وإجلال من قبيلة هاشم، كما كان أبوه الشيخ محي الدين رجل دين ينتسب إلى الطريقة القادرية يتقرب إليه سكان تلك الناحية و يرجعون إليه في أمورهم، وحتى عند احتجازه بوهران من طرف الباي حسن ظل الناس يتوافدون عليه ويعرضون عليه خدماتهم، و يلتمسون منه الدعوات الصالحة، ونفس المكانة حظي بها ابنه عبد القادر عندما أصبح شابا واكتسب ثقافة دينية واتصف بالورع والتقوى(12).

وقد عبرت كثير من المواقف بمنطقة غريس عن مدى تعلق الناس بعبد القادر واعتقادهم في قدرته على إصلاح أمورهم، ورفضهم لحكم البايلك، وذهبت بعض هذه المواقف إلى حد عدم الاعتراف بشرعية الحكام الأتراك(13).

لذا كان إقدام الباي حسن على احتجاز محي الدين وابنه الأمير إنما كان لمنع تثبيت شعبيتهما و خنقها في مهدها واعتقاده أنهما كانا متوجهين إلى مصر لطلب نجدة واليها محمد علي بغية قلب نظام الحكم التركي في الجزائر(14).

3- تحميل الأتراك مسؤولية احتلال الجزائــر: كان احتلال الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي عام 1830، قد جعل الأمير عبد القادر يحمل الأتراك مسؤولية الاحتلال، نتيجة ما حل بالجزائر من سوء العقبى وويلات الاستعمار، ففي رسالة بعث بها إلى السلطان العثماني بتاريخ 10 ديسمبر 1841، قال فيها:" إن الينشارية (الجيش الانكشاري) الذين كانوا بالجزائر.... عاقبهم الله بسوء فعلهم وسلط عليهم من لا يرحمهم العدو الكافر الغشوم، فبدد شملهم واجتث أصلهم و ملك القرى والمداشر" (15).

كما اعتبر فشل الداي حسين في التصدي للجيش الفرنسي و رضوخه لشروط الفرنسيين في 4 جويلية 1830 أن الحكم التركي بالجزائر قد انتهى إلى الأبد و أن ارتباط البلاد الجزائرية بالدولة العثمانية لم يعد أمرا واردا مطلقا، بل اقتنع بضرورة تغيير الأنظمة والقوانين التي كان العمل جاريا بها، فأبطل في دولته امتيازات الأتراك و ألغى ما كانت قبائل المخزن و جماعة الكراغلة تحظى به من معاملة على حساب عامة سكان المدن والأرياف. وقد عبرعن ذلك في العديد من رسائله، ففي رسالة وجهها إلى السلطان عبد المجيد أظهر فيها نقمته على تصرفات الأتراك و ألقى كل المسؤولية فيما حل بالجزائر من ويلات ومحن على فرق الانكشارية، إذ ذكر:" وما من مدينة من مدن الإسلام دخلها الكفار إلا كان الينشارية هم دعاتهم إليها ومن سببها...فذهبوا إلى تلمسان أي الكفار باتفاق الينشاري الذين بها "[16].

ولعل أول مناسبة أظهر فيها عبد القادر موقفه صراحة من الحكام الأتراك، تعود إلى أواخر سنة 1830، عندما عارض مد يد المساعدة للباي حسن، بحجة عدم القدرة على حماية الباي بمدينة معسكر بالغرب الجزائري، والخوف من إثارة غضب القبائل المعادية له. وقد تمكن الأمير بالفعل من إقناع أبيه ووجهاء قومه بوجهة نظره هذه، وكان الباي حسن قد طلب المساعدة والحماية من الشيخ محي الدين وعشيرته بعد نزول الفرنسيين بالجزائر، نظرا لتخوفه من هجوم القبائل الساخطة و المعادية له على مدينة وهران، وضعف الحماية التركية التابعة له والتي لم يكن عدد أفرادها يزيد عن 800 جندي، مما اضطره أخيرا بعد فشله في الحصول على عون الشيخ محي الدين إلى الاستسلام إلى الجنرال " دامريمون " في 4 جانفي عام 1831 وانتهى الأمر بالحامية التركية بمدينة معسكر إلى الطرد من

حصونها. وبذلك انهار حكم البايلك وأصبح سكان المدن والأرياف يتولون تسيير شؤونهم بأنفسهم في الوقت الذي أصبحت فيه جماعة الأتراك بمدينة مستغانم البالغ عدد أفرادها عدة مئات تتلقى الأوامر من القائد الفرنسي " دي ميشال " بواسطة القائد ابراهيم، الأمر الذي أدى بمجموع الأتراك إلى الدخول في عدة معارك مع القبائل المجاورة لمستغانم [17].

ثانيا – موقف الأميــر من بقايا الأتراك إثر الاحتــلال:

كرجل سياسة وجهاد وتصوف، اختار الأمير أن يرسي قواعد دولته على أكبر قاعدة حضارية، هي قاعدة الشورى. لقد بويع كأمير للأمة الجزائرية المسلمة في البيعة الأولى في رجب 1248هـ /27 نوفمبر 1832 م وكذا في البيعة الثانية في 13 رمضان 1248هـ/فيفري 1833م. ومن المؤكد أن الأمير كان ملتزما بمبادئ وقواعد الحكم في السياسة الشرعية، مما يعكس لنا اقتداءه ببيعة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيعة أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة. لقد بذل الأمير كل ما في وسعه من أجل أن يجعل الأمة الجزائرية واحدة تعمل بتعاليم الاسلام وتحقق" فضائل أهل القرون الأولى للهجرة " بعد " إيقاظها من الغفلة "[18]، " فلو أن أخي الشقيق – كما قال– أحل دمه بمخالفة القرآن لمات " [19].

بعد توليته سعى الأمير إلى كسب ود الكراغلة [20] بقايا الأتراك بمدينة تلمسان، فرفضوا له ذلك، بل اتخذوا موقفا عدائيا منه [21] وأعطوا ولاءهم في أول الأمر لسلطان المغرب الأقصى، قبل أن يتحول ولاؤهم إلى السلطات الفرنسية المستقرة بوهران، كما حاولوا الاتصال بالفرنسيين و عقد صلات ودية معهم، ولم يستطع الأمير إخضاعهم نهائيا وذلك لكثرة عددهم ومهارتهم الحربية، و حصانة أماكن استقرارهم، إذ التجأ العديد من كراغلة تلمسان

البالغ عددهم حوالي أربعة ألاف نسمة إلى حصن المشور و طلبوا العون من الفرنسيين، وقد وجه أعيانهم رسالة إلى ملك فرنسا مؤرخة في 26 جوان 1837 يشتكون فيها من الأمير و يصنفونه بأنه "سلطان البدو". وقد اغتنم الجنرال " كلوزال" هذه الأوضاع فأبقى حامية فرنسية صغيرة بالمشور إثر هجومه على تلمسان، الأمر الذي ساعد الكراغلة على مجابهة حصار الأمير لهم. وعلى كل فقد كان لهذا الموقف أثر سلبي على مخططات الأمير الرامية إلى محاصرة الفرنسيين بالسواحل والاستعداد لطردهم منذ سقوط مدينة الجزائر (1830)، لكن وقفوا حجر عثرة في وجه امتداد نفوذ الأمير إلى الجهات الشرقية من البلاد وحاولوا دون اتصال الأمير بمؤيديه بمناطق جرجرة وحوض ساباو، الأمر الذي دفع الأمير إلى التصدي لهم والقضاء على قوتهم، فخرج لمباغتتهم عام 1838 م على رأس قوة حربية من معسكره بالمدية، واستطاع أن يستدرج جماعات كثيرة منهم للانضمام إليه بفضل مساعي بعض المرابطين والشيوخ، بينما ظل العديد من فرسانهم وعلى رأسهم شيوخهم السابقين، يرفضون أية مصالحة مع الأمير. بل رأوا في ذلك إهانة و تحقير لشأنهم. وكان يتزعم هذا الجناح المعادي للأمير من الكراغلة القائد بيروم الذي نصبه الجنرال كلوزال [22].

وبالفعل تمكن الأمير من إخضاعهم وإبعاد النفوذ الفرنسي عنهم وقد عفا عن الكثير من الأسرى، وأوقع العقاب ببعض زعمائهم مثل القائد بيروم الذي علق على ظهره مرسوم التولية الذي تلقاه من كلوزال و طاف به الجند في المعسكر أمام الملأ قبل أن يقتل ليكون عبرة لغيره[23]. و رغم هذه الضربات التي أوقعها الأمير بمجموع الكراغلة والأتراك المعارضين له،

قصد إخضاعهم و إدماجهم في دولته الناشئة، فإن قسما كبيرا منهم ظل يتحين الفرص للتخلص من سلطة الأمير.

ثالثا – موقف الأميــر اتجاه الحاج أحمد باي قسنطينة:

الحاج أحمد باي قسنطينة (1784-1850) هو آخر بايات الشرق الجزائري، استمر حكمه كباي مند توليته من طرف الداي حسين عام1826م إلى غاية سقوط عاصمة بايلكه قسنطينة يوم 13 أكتوبر 1837، بعدها قاد المقاومة ضد المحتل الفرنسي إلى غاية استسلامه سنة 1848، غير أن الشيء الجدير بالذكر هو أن الحاج أحمد باي إثر سقوط الجزائر العاصمة في يد المحتل، نصب نفسه "باشا" كخليفة للداي حسين واعتبر نفسه الوارث الشرعي لحكومة الداي[24] المنتهية. كما اعتبر نفسه الممثل الوحيد للدولة العثمانية ورفض أي تفاوض مع الأمير عبد القادر بل رفض الاعتراف به.

ومن خلال وثيقة[25] عثرنا عليها بأرشيف " إكس أون بروفنس " بفرنسا (**En Provence Archives Aix**) " أن الحاج أحمد باي كان يريد ابقاء بايلكه تابعا للدولة العثمانية و لكن في إطار عسكري و سياسي يختلف عن نظام الداي حسين، مع بقاء ارتباطها بالدولة العثمانية".

ومما يؤكد وفاءه و إخلاصه للباب العالي، الرسالة التي بعث بها إلى السلطان محمود الثاني بتاريخ 12 شوال 1253هـ /16 جانفي 1839م يشكوه فيها عدم اتخاذ أية مبادرة من طرفه لإنقاذ البلاد من الاحتلال، حيث كتب يقول:" إن فكرتنا هي الدفاع عن الدين و استكمالنا واجبنا. ومما يبرر هزيمتنا هو استمرارنا على الإخلاص والطاعة لمولانا (السلطان العثماني)"[26]. غير أن الباي لم يدرك أن الدولة العثمانية بموقفها السلبي

اتجاه احتلال الجزائر، فضلا عن عجزها عن الدفاع عن ولاياتها، جعل منها تقف موقف المتفرج عما يجري من أحداث.

لا شك أن موقف الأمير المعارض لاستمرارية الحكم التركي بالجزائر، يكشف لنا عن موقفه من الحاج أحمد باي الذي لم يكن يختلف – في نظره – عن باقي الحكام الأتراك الذين حملهم مسؤولية احتلال الجزائر من طرف المحتل، فالعلاقة بين الأمير والحاج أحمد تحكمت فيها عوامل سياسية وتاريخية و ثقافية، و من بين العوامل السياسية: سياسة الأتراك في إدارة البلاد التي أدخلت المجتمع الجزائري في فرقة مستمرة، نتيجة السياسة التقليدية للأتراك المعروفة وهي " سياسة فرق تسد ". ذلك أن السياسة التركية قد اتسمت بالعزلة وحالت دون اندماج الأتراك بالأوساط المحلية، بل كانت تغذي افتعال الفتن والتناحر بين القبائل حتى لا تتحد ضدها[27].

أما من الناحية التاريخية، فقد انتهى المبرر لاستمرار الحكم التركي في نظر الأمير حينما فشل الأتراك في الدفاع عن الجزائر وحماية البلاد من الوقوع تحت براثن الاحتلال.

أما من الناحية الثقافية، فالأمير عبد القادر بحكم انتمائه للطريقة القادرية واكتسابه ثقافة عربية إسلامية، و بمقتضى إنشائه دولة تعتمد على الشرعية الإسلامية في معاملاتها و نظامها، كان يسعى لتقديم بديلا للأوضاع التي أدت إلى الاحتلال، في حين أن الحاج أحمد باي كان يمثل الماضي والمحافظة على الوضع الذي كان سائدا أيام الأتراك.

ومهما يكن من أمر، فإن الأمير قد أدرك– بعد سقوط مدينة قسنطينة في يد المحتل عام 1837– خطورة تلك الفرقة بينه و بين الباي، فقد عثرنا

لأول مرة على تقرير للجنرال " قالبوا "، بأرشيف اكس، أن الأمير عرض على الحاج أحمد باي الوحدة وذلك عام 1839م ضد العدو المشترك، بل كان يلح عليه لتحقيق هذا الأمر، ولكن الباي كان في كل مرة يرفض له ذلك، يقول الجنرال: " إنني متأكد تمام التأكد أن الباي أحمد قد وصلته رسائل عديدة من عبد القادر، يدعوه فيها للوحدة ضدنا، إلا أن الباي فيما يبدو لم يكن مستعدا لتلك الوحدة لأنه يكره الأمير ويغار منه" [27] كما قال. كذلك اتهم الباي الأمير في إحدى رسائله للباب العالي على أنه "يعمل على خلق روح عداء لي – كما قال – بين السكان الخاضعين لسلطتي" [29]، حيث وجد الباي نفسه في موقف صعب نتيجة انتشار أنصار الأمير في كثير من أنحاء شرق البلاد.

والخلاصة أن مواقف الأمير عبد القادر اتجاه الأتراك وبقاياهم، إنما كانت تنبع من قناعته الراسخة أن الحكم التركي قد انتهى للأبد و أن تبعية الجزائر للدولة العثمانية حتى و إن كانت إسمية لم تعد واردة بعد فشل الداي في التصدي للغزو الفرنسي وقبوله لشروط الهزيمة يوم 04جويلية 1830، ووقوف الدولة العثمانية موقف المتفرج من الإحتلال الفرنسي للجزائر.

الهوامـــش

1- صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1993 انظر ص 68-69.

2- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، دار الكتاب الجزائري 1964، ص.18

3- ناصر الدين سعيدوني: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص .233

4- أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1809-1847) الجزء الأول، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2004، ص .71

5- صالح فركوس: المرجع نفسه، ص12-13.

6- ناصر سعيدوني: المرجع نفسه، ص .233

7-Paul Azan: L'Emir Abd-el-Kader, 1808-1883, Paris 1925, p.20.

8- أديب حرب: المرجع نفسه، ص 35-36.

9- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. الجزء الأول 1500-1830. دار الغرب الإسلامي 1998، ص 14-15.

10- ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص .233

11- هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتعليـــق أبو القاسم سعد الله، تونس 1974، ص 43، 44، أنظر كذلك العربي اسماعيل: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الجزائر 1974، ص38، أديب حرب: المرجع نفسه، ص .74

12- ناصر سعيدوني: المرجع نفسه، ص .232

13- المرجع نفسه، ص .232

14- أديب حرب: المرجع نفسه، ص74

15- أحمد توفيق المدني: أبطال المقاومة الجزائرية، مجلة التاريخ عدد 4، 1977 ص 102 – 103.

16- ناصر الدين سعيودي: المرجع نفسه، ص 235.

17 – المرجع نفسه، ص 235.

18- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق د.ممدوح حقي، ط2 بيروت 1964م، انظر ص 43-147.

19- ش هــ تشرشل: المصدر نفسه، ص 58.

20- الكرغلي: من أب تركي و أم جزائرية.

21- أديب حرب: المرجع نفسه، ص 97.

22- ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص 237.

23- المرجع نفسه، ص 237.

24- **E .Mercier: Histoire de Constantine, Constantine 1930, p.3.**

25- **A.O. M, 1H4, Constantine, le 20 Aout 1839, Rapport du général Galbois au Gouverneur général.**

26- **A.Temimi : Trois lettres du Hadj Ahmed Bey de Constantine à Sublime Porte RO.M.MN°3 AIX 1963.p.149.**

27- صالح فركوس: المرجع نفسه، ص 13.

28- **A.O.M, 1H4, Constantine, le 26 Aout 1839, Rapport du général Galbois au Gouverneur général.**

29- **I Bid.**